

الاحتماس منه تعالى لهما وحق اللطافة عندهما وما حال بواطنهما
من الاسرار الالهية وتكون غيورة ومعرفة اول استصفايتها
واستصفاة قلوبها عن سواهما حتى لم يخالها غيره ولهذا قال
بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله عليه
السلام ولو كنت متخذا خليلا لا تختبأ بأكبر خليلا لكن اخوة الآدم
واختلف العلماء ارباب القلوب ايهما ارفع درجة الخلة او درجة
المحبة فجعلها بعضهم سواء فلا يكون النبي خليلا ولا الخليل
الاحبب اليه لكنه خضر ابراهيم بالخلة ومحمد بالمحبة وبعضهم قال درجة
الخلة ارفع واحتج بقوله عليه السلام لو كنت متخذا خليلا غير ربي
فلم تختأه وقد اطلق المحبة عليه السلام لفاطمة وبناتها واسامة
وغغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة المحبة تبتنا
صلى الله عليه وسلم ارفع من درجة الخليل عليه السلام واصل المحبة
الميل الى ما يوافق المحب ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والاشفاق
بالوفيق وهو درجة المخلوق فاما الخالق جل جلاله فترى عن الاعراض
فحبه لعبده يمكنه من سعادته وعصمته وتوفيقه وتبرئته اسبابا
القرب وافاضة رحمة عليه وقصداها كشف المحب عن قلبه حتى
يراه بقلبه وينظر اليه ببصيرته فيكون كما قال في الحديث فاذا
قدي

كن

كنتم سمعته الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ولسانه الذي ينطق
به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والانتفاع بالله
والاعراض عن غير الله وصفاء القلب لله والاخلاص لله كما قالت
عائشة كما نخلقه القرآن رضي رضاه وسخط سخطه ومن
هذا عبر بعضهم عن الخلة بقوله قد نخلت مسلك الروح مني
وبدأ سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثا واذا ما سكن
كنت غلاما فاذا مزته الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لتبنيته
عليه السلام بما دلت عليه الاثار الصحيحة المنتشرة المتلقاة با
لقول من الامة وكفى بقوله تعالى ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحبكم الله
حكاهل التفسير ان هذه الايتان نزلت قال الكهان انما يريد محمد ان
يتخذ خنانا كما اتخذت النصارى عيسى فانزل الله غيضا لهم ورغا
عليه فقال لهم هذه الاية قل طبعوا الله والرسول فراه شرفا بامرهم
بطاعته وقرنها بطاعته ثم نزلت عن الرسول عه بقوله فان الله
لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن قريش عن بعض المتكلمين
كلاما في الفرق بين المحبة والخلة تطول جملة اشار الى التفضيل مقام
المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا هديا الى ابعده فمن ذلك تعلم
الخليل يصيب بالواسطة من قوله وكذلك يريهم ملك السموات والارض